فصل
في عدد الأنبياء والمرسلين، وذكر ما بينهم من السنين[١]

حدثنا عبد المحسن بن عبد الله بن أحمد الطُّوسي بإسناده عن ابن المسيب عن أبي ذر قال: قلت: يا رسول الله، كم الأنبِيَاءُ؟ قال: «مئةُ ألفٍ وأربعةٌ وعِشرُونَ ألفاً» قال: قلت: كم الرُّسُلُ منهم؟ قال: «ثَلاثُ مئةٍ وثَلاثَةَ عَشرَ جَمَّاً غفِيراً» قلت: من كان أولهم؟ قال: «آدمُ نبيٌّ مُرسَلٌ، خَلَقَهُ اللهُ بِيده، ونَفَخَ فيهِ من رُوحِهِ، وسَواهُ قُبُلاً. ثُم قال: أربعةٌ مِنهم سُرياَنِيونَ آدمُ، وشيثُ، وخَنُوخُ، وهو: إدريسُ، ونُوحٌ. وأربعةٌ من العربِ: هودٌ، وصالحٌ، وشعيبٌ ونَبِيُّكَ، وأولُ الأنبِياءِ من بَني إسرائِيلَ: مُوسى وآخِرُهم: عيسى». قال: فقلت: فكم أَنزَلَ الله مِنَ الكُتُبِ؟ فقال: «مئةٌ وأربَعة كُتُبٍ»[٢].

وقوله: «قبُلاً» أي: عياناً. ومنه: ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ قُبُلًا﴾[الكهف: ٥٥]، وقوله: «أول أنبياء بني إسرائيل موسى» أي: بعد يعقوب ويوسف.

وروى مجاهد عن ابن عباس قال: المرسلون ثلاث مئة وخمسة عشر أو ستة عشر على عدة قوم طالوت.

وروى عنه عكرمة أنه قال: بعث الله من بني إسرائيل أربعة آلاف نبي. قال: وكل الأنبياء من بني إسرائيل إلا عشرة: إدريس، ونوح، وهود، وصالح، وإبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، ولوط، وشعيب، ومحمد ﷺ، وقال: ليس من نبي له اسمان إلا يعقوب وهو إسرائيل، وعيسى وهو المسيح[٣].

فصل في مقدار ما بينهم من السنين

واختلفوا فيه على أقوال:

أحدها: أنه كان بين نوح وآدم ألفا سنة ومئتا سنة وثمانٍ وعشرون سنة، قاله ابن عباس في رواية مجاهد، وذكره جدي في «التلقيح»[٤].

---

(١) في (ب): الباب الثلاثون في عدد الأنبياء والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين وذكر ما بينهم من السنين.

(٢) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٣٦١)، وابن الجوزي في «المنتظم» ٢/ ١٤٢، وإسناده ضعيف جداً.

(٣) انظر «تلقيح فهوم أهل الأثر» ص ٤.

(٤) تلقيح فهوم أهل الأثر ص٥.

وفي رواية عكرمة: مئتي سنة لا غير. وفي رواية أبي صالح عن ابن عباس: أنَّ بين آدم ونوح ألف سنة عشرة قرون. قال: وكلهم كانوا على الإسلام[١].

وبين نوح وإبراهيم ألف ومئة وثلاث وأربعون سنة. ذكره جدي في «التلقيح»[٢]، وقد اختلفوا فيه: فروى الوالبي عن ابن عباس قال: بين نوح وإبراهيم ألف ومئة سنة: أحد عشر قرناً.

قال في «التلقيح»: ومن إبراهيم إلى موسى خمس مئة وخمس وسبعون سنة. وروي عن ابن عباس: أنَّ بينهما ست مئة سنة.

قال: ومن موسى إلى داود خمس مئة وتسع وسبعون سنة. وروي عن ابن عباس: أن بينهما ست مئة سنة. وقيل: خمس وخمسون.

ومن داود إلى عيسى ألفُ سنة وثلاث وخمسون سنة. وقال غيره ألف وثلاث مئة وخمسون سنة.

ومن عيسى إلى محمد ست مئة سنة.

وهذه الرواية بالاتفاق ما بين عيسى ومحمد ﷺ، ولهم فيما عدا ذلك اختلاف كثير اقتصرنا على الأصول.

وحكى في «التلقيح» عن ابن أبي خيثمة قال: منذ خلق الله آدم إلى أن بعث محمداً ﷺ خمسة آلاف سنة وثمان مئة سنة[٣]. وقد أشرنا إلى طرفٍ من هذا في خطبة الكتاب.

وأنبأنا جدي قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد القزاز بإسناده إلى الضحاك عن ابن عباس قال: كانت فترتان فترة بين آدم ونوح، وفترة بين عيسى ومحمد ﷺ، فكان أول نبي بعث بعد آدم إدريس، وبين موت آدم وبعث إدريس مئتا سنة، لأن آدم عاش ألف سنة إلا خمسين عاماً، وولد إدريس وآدم حي، ومات آدم ولإدريس مئة سنة، ورُفِعَ وهو

(١) انظر «المعارف» ص ٥٧.

(٢) «التلقيح» ص ٥.

(٣) انظر تلقيح فهوم أهل الأثر ٥ـ٦، والمنتظم ١/ ١٤٥ و١٩٧، والمحبر ١ـ٢، والمعارف ٥٦ـ٥٧، وطبقات ابن سعد ١/ ٣٥ـ٣٦.

ابن أربع مئة سنة وخمس وستين، وكان الناس من لدن آدم إلى إدريس ملةً واحدة، مستمسكين بالإسلام، وتصافحهم الملائكة، فلما رُفِعَ إدريس فتر الوحي إلى أن بعث الله نوحاً، وكان يوم بُعِثَ: ابن أربع مئة سنة وثمانين سنة، وكانت نبوة نوح ألف سنة إلا خمسين عاماً، ثم عاش بعد الغرق خمسين عاماً، ومات. وقيل: مئتي عام. وانقطع الوحي ما بين إدريس ونوح، وكان سام ابن نوح بعدما مات نوح ابن أربع مئة سنة، وعاش بعده مئتي سنة.

وكان بين نوح وهود ثمان مئة سنة، وعاش هود أربع مئة وستين سنة.

وكان بين هود وصالح مائة سنة، وعاش صالح ثلاث مئة سنة وثلاثين سنة، وقيل: ثلاث مئة إلا عشرين سنة.

وكان بين صالح وإبراهيم ست مئة وثلاثون سنة، وعاش إبراهيم مئة سنة وخمساً وسبعين سنة، وقيل: مئتي سنة. وعاش إسماعيل مائة سنة وتسعاً وثلاثين سنة، وعاش إسحاق مئة وثمانين سنة، وعاش يعقوب مئة وتسعاً وأربعين سنة.

وكان بين موسى وإبراهيم سبع مئة سنة، وكانت الأنبياء بين موسى وعيسى متواترة. وبين عيسى ومحمد ست مئة سنة[1].

قلت: وقد وهم الخطيب[2] في هذه الرواية بإسقاط شيث، ولم يتدبر حقيقة التاريخ، فإنهم لا يختلفون أنه كان بين آدم وإدريس، وأنه نبي مرسل، ووصيُّ آدم، وكان أفضل أولاده، وقد ذكرناه بعد آدم عليه الصلاة والسلام.

فصل في ترتيب كبار الأنبياء

قال جدي في «التلقيح»: كان من بعد آدم شيث وهو وصيُّه، ثم إدريس، ثم نوح، ثم

(١) لم أقف عليه فيما بين يدي من كتب ابن الجوزي، وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١/ ١٢ (مخطوط) و١/ ٢٩ـ٣٠ (طبعة شيري) من طريق الخطيب بإسناده إلى الضحاك عن ابن عباس، وانظر تاريخ الطبري ٢/ ٢٣٥ـ٢٣٨.

(٢) في (ب): قال المصنف رحمه الله وقد وهم الخطيب. اهـ. ولم يرد ذكر الخطيب قبلاً، وهذا من دلائل اختصار الكتاب، وانظر التعليق السابق.

هود، ثم صالح، ثم إبراهيم، ثم لقمان الحكيم.

قلت: وأين لقمان من إبراهيم، وبينهما ألوف سنين، ولقمان كان في زمان داود؟ والصحيح: أنه كان عبداً صالحاً، ولم يكن نبياً وقد ذكرناه.

ثم قال: وكان لوط، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، وشعيب، ويوسف، ومن بعد يوسف موسى بن ميشا.

قلت: موسى هذا ابن ميشا مختلف فيه، ولم يُذكر في جملة الأنبياء، إلا في رواية شاذة.

قال: ثم موسى بن عمران، ثم يوشع بن نون، ثم كالب بن يوفنا، ثم حزقيل، ثم إلياس، ثم طالوت الملك، ثم داود، ثم سليمان، ثم أيوب، ثم يونس بن متَّى، ثم شعيا بن أمصيا، ثم زكريا ويحيى، وعيسى، وإرميا.

قلت: وقد أخلَّ بهارون وجماعة، وقد ذكرناهم[1].

ثم قال جدي رحمه الله: وكان ذو القرنين بين عيسى ومحمد في الفترة، ثم قال: كذا ذكروا، والصواب: أنَّ ذا القرنين كان في أيام الخليل عليه السلام، إلا أن يعنى به اليوناني[2].

(١) فصل في قصة يوشع بن نون.

(٢) «التلقيح» ص ٤ـ٥.